

تفسير ابن كثير

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ^ج قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ

يخبر تعالى عن ذلة أهل النار وسؤالهم أهل الجنة من شربهم وطعامهم ، وأنهم لا يجابون
إلى ذلك . قال السدي : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو

مما رزقكم الله) يعني : الطعام وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : يستطعمونهم

ويستسقونهم . وقال الثوري ، عن عثمان الثقفي ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية قال :

ينادي الرجل أباه أو أخاه فيقول : قد احترقت ، أفض علي من الماء . فيقال لهم :

أجيبوهم . فيقولون : (إن الله حرمهما على الكافرين) . وروي من وجه آخر عن سعيد ،

عن ابن عباس ، مثله سواء . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : (إن الله حرمهما على

الكافرين) يعني : طعام الجنة وشربها . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا نصر بن

علي ، أخبرنا موسى بن المغيرة ، حدثنا أبو موسى الصفار في دار عمرو بن مسلم قال :

سألت ابن عباس - أو : سئل - : أي الصدقة أفضل ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : " أفضل الصدقة الماء ، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا :

(أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) . وقال أيضا : حدثنا أحمد بن سنان ،

حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال : لما مرض أبو طالب قالوا له : لو

أرسلت إلى ابن أخيك هذا ، فيرسل إليك بعنقود من الجنة لعله أن يشفيك به . فجاءه

الرسول وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : إن الله حرمهما على

الكافرين .